حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد إبريل – يونيه ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

حركة القوميين العرب في اليمن ١٩٥٩ – ١٩٦٧م

اسماعيل عبده قحطان*

جامعة عين شمس – كلية الآداب– قسم التاريخ – الحديث والمعاصر

المستخلص

ظهر القوميين العرب كجماعة في مطلع القرن العشرين. لكنهم لم يتحولوا إلى تنظيم سياسي إلا في عام ١٩٥٦م تحت مسمى حركة القوميين العرب وذلك على يد مجموعة من الشباب القومي الدارسين في الجامعة الأمريكية في بيروت.

وقد ربط هذا التنظيم نفسه بالرئيس المصري جمال عبد الناصر وسياسته القومية وهذا الأمر أعطى فرصة للحركة كي تتمدد وتتوسع في أرجاء الوطن العربي وكونت لها فروع عديدة من بينها فرع اليمن الذي كان من أنشط الفروع. وكان الفرع الوحيد الذي دعا إلى ضرورة استخدام الكفاح المسلح للتحرر من الاستعمار. كما كان الفرع الوحيد الذي تمكن من الوصول إلى السلطة والحكم حيث كان شريكا أساسيًا في السلطة الحاكمة في شمال اليمن بعد أن نجح في إقامة الثورة بالتعاون مع البعثيين. ثم نجح بالتفرد بالحكم في الجنوب بعد طرد الاستعمار البريطاني والحصول على استقلال جنوب اليمن في ٣٠ نوفمبر عام ١٩٦٧م.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٩.

حركة القوميين العرب وتأسيس فرع اليمن

مقدمة:

شهد القرن التاسع عشر تحولاً كبيراً في الدولة العثمانية، كان أهمها الضعف الذي بدأ يظهر عليها ما أدى إلى زيادة التدخل الاجنبي*، وظهور حركات قومية في أنحاء الدولة العثمانية، رغم قيام السلاطين بعمليات الإصلاح. هذه الامور جميعها كان لها تأثيراً واضحاً وانعكاساً على الوطن العربي . فظهرت بوادر حركات محلية في الوطن العربي، يمكن اعتبارها بداية لليقظة العربية نحو إقامة دولة عربية قومية . تمثلت هذه الحركات في عدة نماذج منها : حركة محمد بن عبد الوهاب في نجد، ومحمد علي باشا في مصر، إلا أن هذه الحركات فشلت فيما سعت إليه، ويمكن الاخذ بتحليل جورج أنطونيوس لأسباب فشل هذه الحركات، والمتمثل في فقدان الوعي العربي لدى العرب أنفسهم[١].

وبالرغم من هذا الفشل السياسي في إيجاد يقظة عربية وحركة قومية، إلا أنه بدأ يظهر نوع من الفكر العربي القومي على أيدي بعض المفكرين العرب تمثلت في الحركة الفكرية التي ارتبطت بجانب التربية والتعليم وإحياء التراث العربي الذي قاده كلاً من بطرس البستاني وناصيف اليازجي، الذين قاما بتأسيس جمعية الآداب والعلوم ثم الجمعية العلمية السورية خلال الفترة من ١٨٤٧–١٨٦٨م، وكان ذلك فاتحة لقيام عديد من الجمعيات السرية والعلنية التي بدأت تدعوا إلى النهضة العربية، ويمكن القول أن الجمعية العلمية السورية التي تكونت عام ١٨٥٧م والتي بلغ عدد أعضائها ١٥٠ عضواً قد حققت خطوة في جانب تكون الفكر القومي حيث ضمت مجموعة من المثقفين العرب و المسلمين والمسيحيين والدروز ومن مختلف الطوائف، وأصبح جل عملها الاهتمام بتقدم البلاد على أساس الوحدة الوطنية والاعتزاز بالتراث العربي[٢] . كل العوامل سالفة الذكر أسهمت إلى حد كبير في تطوير الفكر القومي العربي.

أدى سقوط الدولة العثمانية، ودخول الوطن العربي تحت الاحتلال الاجنبي وسقوط فلسطين تحت الاحتلال الصهيوني إلى انحسار تلك المنظمات السالفة الذكر، وظهور جيل جديد من المفكرين القوميين العرب امثال ساطع الحصري، وقسطنطين زريق. ومن التنظيمات السياسية، البعث العربي، والقوميين العرب، والذين نشأت عنهما احزاب سياسية هي حزب البعث العربي الاشتراكي، وحركة القوميين العرب.

المبحث الأول: القوميين العرب:

اولاً: الفرق بين القوميين العرب وحركة القوميين العرب:

في البداية لا بد لنا أن نفرق بين العبارتين (القوميين العرب) و(حركة القوميين العرب). فالقوميون العرب عبارة عن جماعة تتبنى قضيتين هما الدعوة للوحدة العربية والتحرر من الاستعمار. واستمرت على ذلك حتى الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٤٨، حيث أضافت إلى القضيتين السابقتين اهتمامها بالقضية الفلسطينية[٣]. أما حركة القوميين العرب فهو التنظيم السياسي الذي انشائه الشباب القومي العربي من خريجي الجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٥٦م متخذاً من القضية الفلسطينية قضيته الرئيسية .

ثانياً: مصادر حركة القوميين العرب:

قليلة هي المصادر التي أرخت لحركة القوميين العرب، ويعود السبب في ذلك إلى تنصل قيادتها منها والشعور بعدم الفخر في الانتماء إليها أمام بريق الماركسية التي انتمى لها غالبية قيادات الحركة فيما بعد[٤]. وعبر أحد قاداتها عن ذلك بقوله "من المؤسف أن يكون موقف بعض المؤسسين لحركة القوميين العرب غير مشجع على تناول هذه

التجربة، والاضاءة لجوانب عديدة من مسيرتها. وكان موقف هؤلاء يتراوح بين معتز بها بشكل أو بآخر، وبين من يعتبرها سيئة الذكر، أو أنها صارت في ذمة التاريخ [٥].

حتى عام ٢٠٠٨، بلغت عدد المصادر التي كتبت عن حركة القوميين العرب خمسة مصادر[*] فقط. كانت جميعها عالة على كتاب حركة القوميين العرب لباسل الكبيسي[**] الذي كتبه عام ١٩٧١. وفي حين كان كتاب حركة القوميين العرب نشأتها وتطورها عبر وثائقها من اعداد القيادي البارز هاني الهندي عبارة عن اصدار لوثائق الحركة. فقد كانت الكتب الاخرى تتحدث عن تاريخ الحركة. وفي حين كان كتاب محمد جمال باروت أشمل هذه المؤلفات. فان باقي تلك المؤلفات لم تكن تفي بالغرض، لكونها اما مختصرة، أو نسخة مطابقة لغالبية ما كتب سابقا. وبالرغم من ذلك، فقد ضلت هذه المؤلفات حبيسة آراء باسل الكبيسي التي أوردها في مؤلفه حول تاريخ حياة جورج حبش واسقاطها على تاريخ الحركة.

ورغم وجود بعض الكتب المنشورة كمقابلات صحفية مع جورج حبش الا انها لم تكن بمستوى ما جاء في كتاب (الثوريون لا يموتون أبداً) لجورج مالبرنيو، والذي صدر في عام ٢٠٠٩م. وهو عبارة عن مجموعة من الحوارات مع جورج حبش، والذي أورد فيه حقائق تاريخية تصحح ما وقع فيه باسل الكبيسي من خلط، وتمثلت في الاتي:

١-ان الكبيسي تتبع الحياة السياسية لجورج حبش واعتبرها بداية تاريخ حركة القوميين العرب . ولنفس السبب ادرج كتائب الفداء وجمعية العروة الوثقى ضمن اطوار نشأة الحركة، وهو ما نفاه جورج حبش.

٢-الخلط عند الكبيسي بين القوميين العرب كتيار وبين تنظيم حركة القوميين العرب تحت مسمى حركة القوميين العرب. حيث اورد باسل الكبيسي في مطلع الفصل الثاني من كتابه حركة القوميين العرب "ويهدف هذا الفصل إلى تتبع أصول حركة القوميين العرب، ودراسة تطورها منذ بدايتها الأولى بعد الحرب العربية الاسرائيلية إلى منتصف الخمسينات"[٦]. وهذا الخلط الذي وقع فيه الكبيسي يجعل القارئ يعتقد أن التنظيم السياسي المعروف بحركة القوميين أو ما يشار إليه أحياناً بالحركة، قد تشكل في ١٩٤٨م .

ثالثاً: نشاط القوميون العرب ما قبل الحركة :

كانت جماعة القوميين العرب وحتى مطلع الخمسينات منتشرة في عدد من البلدان العربية مثل مصر وسوريا والعراق ولبنان والأردن. وكانت تمارس أعمالها الثقافية أو السياسة من وراء ستار عبر بعض المؤسسات الثقافية. فلم يكن اعضاء هذه الجماعة منتظمين في تنظيم سياسي أو حزب يعالج الى جانب المشاكل السياسية، ايضا المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، مثلما كان البعثيون منظويين تحت حزب البعث[٧]، انما كانوا متعاطفين ومؤيدين للقضايا الثلاث، الوحدة العربية، التحرر من الاستعمار، والقضية الفلسطينية . ورغم انتشار القوميين العرب في عدد من البلدان العربية، إلا أن أكثر هذه التجمعات القومية نشاطاً هم المجموعات المصرية، والسورية، والبيروتية.

١ – المجموعة البيروتية :

عرف عن المجموعة البيروتية نشاطها الكبير ضمن الجامعة الأمريكية في بيروت وتحت رعاية قسطنطين زريق، ولعدم وجود تنظيم سياسي لهذه المجموعة، فقد كان أفرادها ينخرطون في أي تجمع يمكنهم البروز والعمل القومي من خلاله. وقد وجدوا ضالتهم في جمعية العروة الوثقى. والتي كانت تعتبر وعاء يحوى القوميين مثلما حوى

الشيوعيين والسوريين القوميين. كما وجدوا في كتائب الفداء والتي هي سورية الأصل، ونشأت على يد المجموعة السورية، ضالتهم الأخرى للانضمام لها .

ويمكن القول أن الأنشطة الفردية التي قام بها شباب القوميون العرب ضمن التجمعات الثقافية أو السياسية الأخرى لا يعني أن تلك التجمعات تتبع القوميين العرب. كما أنه لا يحق لنا أن نجيرها ونضمها تحت جناح القوميين العرب. ومثل هذا الأمر هو مما وقع فيه باسل الكبيسي عندما اعتبر جمعية العروة الوثقى والتي هي في الاصل جمعية ثقافية ضمن انشطة الجامعة الامريكية، وانها تمثل البدايات الأولى لظهور حركة القوميين العرب[٨]. ثم عاد وناقض نفسه حين أورد نفي حركة القوميين العرب وجود أي علاقة لها بتلك التجمعات، مثل جمعية العروة الوثقى او كتائب الفداء، إلا أنه أصر على ذلك ما دام قد انضم لها "كلاً من هاني الهندي وجورج حبش القائدان في حركة القوميين العرب"[٩] . وقد نفى جورج حبش ان تكون كتائب الفداء من تكوين المجموعة البيروتية، وأكد على أن هذه الكتائب قد تكونت في سوريا عام ١٩٤٩ وأن انتمائه لم يكن كما صوره الكبيسي، إنما كان "عن بعد"[١٠]. بمعنى أنه كان انتمائياً شكلياً ولم يكن له الدور القيادي أو الفعال.

٢ – المجموعة السورية (كتائب الفداء العربي)

من الناحية التنظيمية، فقد كانت الكتائب كما وصفها محمد جمال باروت "منظمة قومية فدائية شبه عسكرية تعتمد نظام الخلايا السرية التي تقوم علاقاتها الداخلية على الانضباط، ونظام الطاعة نفذ ثم ناقش الذي يتحول فعلياً إلى نفذ ثم نفذ"[١١]. وبسبب هذا التنظيم المحكم، فإنه لم يعرف أمر هذه الكتائب إلا في أواخر عام ١٩٥٠ بعد فشل محاولتها في اغتيال أديب الشيشكلي، مساعد رئيس أركان الجيش السوري في ١١ نوفمبر ١٩٥٠[١٢].

في مارس ١٩٤٩ عقد ممثلوا المجموعات الثلاث السورية والبيروتية والمصرية اجتماعاً في بيروت، وكان الفضل في ذلك الاجتماع للشاب هاني الهندي الذي كانت له علاقة بالمجموعات الثلاث، وأثمرت اتصالاته معهم إلى عقد هذا الاجتماع في مارس ١٩٤٩. وفي الاجتماع أصر جهاد ضاحي على أن يكون اسم مجموعته كتائب الفداء العربي هو الاسم الذي يعمل من خلاله الجميع عملياتهم الفدائية[١٣]. وتم في هذا الاجتماع "انتخاب قيادة ثلاثية جديدة من هاني الهندي وجهاد ضاحي و حسين توفيق"[١٤]. ولم يكن جورج حبش – احد مؤسسي حركة القوميين العرب – ضمن هذه القيادة.

جاءت المحاولة الفاشلة لاغتيال أديب الشيشكلي لتكشف عن هذا التنظيم السري من ناحية، وتساهم في حله من ناحية أخرى. فقد تمكنت الأجهزة الأمنية السورية من الوصول للمجموعة المنفذة، والقبض عليها، كما تم اعتقال عدد كبير من أعضاء الكتائب بعد اعترافات المجموعة المنفذة للاغتيال باسمائهم[١٥]. وبهذه المحاولة الفاشلة لاغتيال أديب الشيشكلي، تم اسدال الستار عن تنظيم كتائب الفداء العربي، بعد حوالي سبعة أشهر من توحد المجموعات الثلاث فيها.

٣ – المجموعة المصرية:

تمكن ثلاثة شبان[*] من منظمة القمصان الخضراء التابعة لحزب مصر الفتاة من إلقاء القنابل على نادي الضباط الانجليزي في الاسكندرية، وبعد اعتقالهم تمكنوا من الفرار من المعتقل واللجوء إلى سوريا. ثم انخرطوا في جيش الانقاذ، الذاهب إلى فلسطين. كما تمكن الشاب المصري حسين توفيق المتهم باغتيال الوزير أمين عثمان من الهرب إلى سوريا أيضاً، لتتشكل مجموعة فدائية من الشباب المصري في سوريا. كانت هذه المجموعة تجيد

استخدام الأسلحة المختلفة وخاصة التفجيرات والاغتيالات، وتولى قيادتها كلاً من حسين توفيق، وعبد القادر عامر. وقد ضمت إلى جانب الشباب المصريين شبان من بلدان مختلفة مثل العراق والأردن وفلسطين(١٦).

عندما تشكلت كتائب الفداء من المجموعات الثلاث – المصرية، السورية، البيروتية –، كان كلاً من حسين توفيق وعبد القادر عامر ضمن قيادة هذه الكتائب. كما كانت الخلايا التي تتبع المجموعة المصرية هي الأكبر من الناحية العددية(١٧).

كانت هذه المجموعة تؤمن بالعنف والتصفية الجسدية، وبالرغم من تمسكهم بضرورة تصفية الحكام العرب المسؤولين عن ضياع فلسطين، إلى أنهم كانوا يرون ضرورة تصفية اليهود بشكل عام، وعدم التمييز بين اليهودي والصهيوني، واعتبروا اليهودي هدفاً بحد ذاته لثأرهم(١٨).

كانت ظروف نهاية المجموعة المصرية هي ذاتها ظروف نهاية كتائب الفداء والمجموعة السورية، حيث تم اعتقال أعداد كبيرة من أفراد المجموعة، كما تم اعتقال الشخصيتين القياديتين فيها وهما حسين توفيق وعبدالقادر عامر.

وختاما لكل ما سبق فانه من الصعب اعتبار كلاً من جمعية العروة الوثقى، وكتائب الفداء العربي اللتان لا تمتان للحركة بصلة، أنهما يشكلان البدايات الأولى للحركة بداعي ان جورج حبش قد عمل من خلالهما . ولكن يمكن القول أن جورج حبش ورفاقه من الشباب القومي قد استفادوا من تجاربهم السابقة في العمل الثقافي والطلابي في خلية قسطنطين زريق التي اتخذت من جمعية العروة الوثقى ستاراً لها. وكذلك اكتسابهم الخبرة من الانتكاسة التي منيت بها كتائب الفداء والتي لم يكن لجورج حبش دور فيها سوى احتكاكه البسيط عن بعد، كل ذلك مكنهم من اكتساب الخبرة السياسية والتنظيمية للبدء في التفكير في انشاء تنظيم سياسي يسعى للعمل على الوحدة العربية، وتحرير فلسطين، يتلافى فيه أخطاء التنظيمات الأخرى. فنشاء نتيجة لذلك تنظيم الشباب القومي العربي عام ١٩٥٦م . والذي اصبح منذ عام ١٩٥٨ يعرف بحركة القوميين العرب .

رابعاً : التفكير في تأسيس التنظيم :

في صيف ١٩٥١، اجتمع مجموعة(*) من الشباب النشطاء في حلقة قسطنطين زريق القومية والدارسين في الجامعة الأمريكية في بيروت. وتباحثوا فيما بينهم، حول ضرورة أن يكون لجماعة القوميين العرب حزب أو تنظيم يعبر عن طموحاتهم وتطلعاتهم، بعد أن وجدوا أن مسألة الانتماء لجماعات أو أحزاب أخرى لا تعبر عن تلك الطموحات والآمال التي لديهم. واتفقوا على تأسيس تنظيم سري، على أن يكون تحت التأسيس حتى يتم تخرج هذه المجموعة من الجامعة، لتبدأ تحويل الفكرة إلى عمل. كما تم اتخاذ قرار بأن لا يظهر هذا التنظيم إلى العلن إلا بعد إرساء الأسس النظرية والتنظيمية لهذا التنظيم(١٩). لكن العمل السري استمر حتى ١٩٥٦م .

في ٢٥ ديسمبر ١٩٥٦ عقد القوميين العرب مؤتمرهم الأول في بيروت، معلنين عن أول تنظيم سياسي لهم، تم فيه تعيين الأعضاء في مناصبهم ومهامهم القيادية ومن بينهم الاعضاء الستة الذين يمثلون النواة المؤسسة التي تدارست الفكرة لاول مرة في اجتماع الروشة ١٩٥١م(٢٠). كان عدد أعضاء القيادة أربع عشر(*)عضواً . راعى في تعيين هذه القيادة مختلف المكونات الاجتماعية والثقافية في البلدان العربية. وكان اختيار جورج حبش قائداً لهذا التنظيم(٢١) الذي يعتبر أول حزب سياسي للقوميين العرب.

كانت جميع عناصر القيادة من الخريجين القدامى من الجامعة الامريكية وبخلاف الستة السابقون فقد كان غالبية الاعضاء من الطلبة الدارسين في الجامعة الامريكية او من

حديثي التخرج منها عدا الحكم دروزة الذي تم طرده من الجامعة الامريكية واكمل دراسته في مصر[٢٢].

ومن المؤكد أن هذا المؤتمر يشكل نقلة وخطوة متقدمة للقوميين العرب، حيث انتقلت من مرحلة التأسيس الفكري إلى مرحلة التنظيم. ومن الواضح أن هذا المؤتمر أتاح الفرصة لرعيل ثان من الشباب القومي البروز إلى الواجهة لأول مرة مثل محسن ابراهيم، محمد الزيات، منيف فرج ثابت المهايني ومصطفى بيضون[٢٣].

من ضمن ما خرج به المؤتمر – إلى جانب تحديد القيادة – اعطاء اسم لهذا التنظيم، حيث اطلق عليه اسم (منظمة الشباب القومي العربي) [٢٤]. وهو أول اسم يعبر عن أول تنظيم سياسي للقوميين العرب وهذا يوضح أن مسمى حركة القوميين العرب لم يكن مستخدم حتى ١٩٥٦م . كما رفع التنظيم الجديد شعاراً مضاداً للاتحاد الهاشمي المدعوم من بريطانيا، والذي يطالب بوحدة العراق وسوريا والأردن [٢٥].

إلى جانب ذلك كانت هناك مجموعة من القرارات التي دعت الى :

- مواصلة الكفاح المسلح.
- تطبيق حق العودة للاجئين الفلسطينيين[٢٦].
- الربط بين مطلبي الوحدة والتحرر.
- تشكيل قيادة فلسطينية من وديع حداد، أسامة النقيب، رفعت سرحان، زاهي قمحاوي.
- تشكيل لجنة فكرية من وليد الخالدي، برهان الدجاني[٢٧].

وبالنسبة للشعار، فقد استمر هو نفس الشعار الذي استخدمه القوميون العرب في هيئة مقاومة الصلح مع اسرائيل، وكان (وحدة، تحرر، ثأر) [٢٨].

خامساً: ارتباط القوميين العرب بعبد الناصر:

وكما يبدو أن ظهور عبدالناصر في مصر بما يحمله من فكر قومي مثالي يؤمن بالوحدة العربية والتحرر من الاستعمار إلى جانب كونه واحداً من الضباط الذين حاربوا في فلسطين، قد رأى فيه القوميون الشخصية المثالية التي تتناسب مع توجهاتهم القومية. كما وجدوا في دولة الوحدة التي قامت على أنها هي نواة الدولة العربية القومية القادرة على خلق حياة أفضل للأجيال القادمة[٢٩].

تسلسلت الأحداث التي أدت إلى الربط بين القوميين العرب مع جمال عبدالناصر. حيث كانت البداية، حين قامت الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٥٤ بفصل مجموعة من الطلبة القوميين العرب الذين تظاهروا ضد حلف بغداد، فكان قرار الرئيس عبدالناصر بقبول هؤلاء الطلبة المفصولين من الجامعة الامريكية في الجامعات المصرية. فكان لهذا القرار وقع كبير في نفوس شباب القوميين العرب. إلى جانب ذلك، اتخذ عبدالناصر موقفاً قوياً ورافضاً لحلف بغداد، والأحلاف الغربية بشكل عام، داعياً كافة القوى الثورية للوقوف ضدها. كل ذلك أدى إلى بداية التقارب بين الطرفين[٣٠].

تطورت العلاقة بين الطرفين إلى درجة كبيرة، لكن وبالرغم من ذلك، فقد استفادت الحركة من هذه العلاقة وحققت انتشاراً واسعاً في الوطن العربي، تمثل هذا الانتشار أو التوسع في قيامها بتجنيد عدد من الطلاب من مختلف الأقطار العربية الدارسين في الجامعات المصرية، وهؤلاء الطلاب قاموا ببناء فروع للحركة في بلدانهم[٣١].

في مذكراته يذكر جورج حبش انه ناقش في أول لقاء جمعه مع الرئيس عبدالناصر عام ١٩٦٤، دور الحركة في حرب التحرير في جنوب اليمن . وانه قد تطرق للمسألة الفلسطينية، وطرح على الرئيس عبدالناصر قضية الاهتمام بفرع الحركة في

فلسطين، من أجل اعلان الكفاح المسلح على النمط الذي يتم في جنوب اليمن . وذكر ان إجابة عبدالناصر، اوضحت أن مسألة فلسطين معقدة جداً، وأن مواجهة اسرائيل تعني الدخول في صدام مع الولايات المتحدة، فالأمر مختلف تماماً عما يعنيه التدخل في اليمن والجزائر[٣٢].. أظهر جورج حبش عدم الرغبة المصرية في دعم فرع فلسطين بينما لم يذكر تجاهل الحركة تأسيس فرع فلسطين رغم تأسيسها فروع وعلى بعد الاف الكيلو مترات من لبنان في كل من (مصر – العراق – اليمن – الجزائر)، لكنها لم تعمل على تأسيس فرع في فلسطين التي تبعد عن لبنان مئات الكيلو مترات الا عام ١٩٦٤م، رغم ادعائها أنها تمثل جوهر القضية الفلسطينية. وكما يبدو ان كون جورج حبش خريج الجامعة الأمريكية التي تمولها الحكومة الأمريكية. يفسر عدم تكوين ذلك الفرع.

كان للانتقال الفكري الذي حدث في داخل حركة القوميين العرب، من القومية المثالية الى الماركسية العلمية نتائج سلبية على الحركة، وعلى القضية الفلسطينية. فبسبب الأفكار الماركسية – اللينينية، حدث انقسام بين قادة الحركة في كيفية تطبيق وممارسة الفكر الجديد. كما أن هذا الانتقال الفكري عمل على تقزم حركة القوميين العرب، وتحويلها من حركة اقليمية تعبر عن توجهات الأمة العربية، إلى جماعات قطرية تعبر عن الأقطار العربية التي ينتمي لها هؤلاء القادة[٣٣]. حيث أصبحت كلاً من الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية تعبر عن فلسطين بقيادة كلاً من جورج حبش، ونايف حواتمة، ومنظمة الاشتراكيين اللبنانيين لمحسن ابراهيم، والجبهة القومية في جنوب اليمن التي تمثل الحالة اليمنية.

كان القوميين العرب قوة صغيرة عند ارتباطهم بالناصرية منذ العام ١٩٥٥، لتتحول هذه الجماعة إلى حركة حزبية لها فروعها في العديد من الدول العربية بعد هذا الارتباط. واستمدت الحركة قوتها من قوة مصر عبدالناصر. وبخروجها من تحت العباءة الناصرية عام ١٩٦٧، وتمزقها إلى منظمات قطرية تم اسدال الستار على تاريخ هذه الحركة، وخروجها من سباق التاريخ.

المبحث الثاني: نشأة وتكوين الفرع اليمني:

لم تكن الجامعة الأمريكية في بيروت عندما فصلت مجموعة الطلاب القوميين فيها عام ١٩٥٤ تدرك أنها تقدم خدمة جليلة للقوميين العرب، سيكون أثرها في المستقبل ارتباط القوميين بعيد الناضر والصعود إلى مرحلة سياسية لم تكن تخطر على بال القوميين. كما أنه نتيجة لذلك سوف تتمدد هذه الجماعة نحو الوطن العربي بشكل سريع، حيث ستكون لها العديد من الأفرع في دول عربية مختلفة.

كان لقرار الرئيس جمال عبدالناصر الخاص بقبول الطلبة القوميين العرب المفصولين من الجامعة الأمريكية في الجامعات المصرية أثره البعيد على القوميين العرب. وقد تمكن هؤلاء الطلبة من القيام بمهمتين أساسيتان:

الأولى: أصبحوا يشكلون حلقة اتصال بين القوميين العرب، والأجهزة المصرية.

الثانية: فتح آفاق تنظيمية جديدة للقوميين، وذلك بتجنيد عدد من الطلاب من مختلف الأقطار العربية. [٣٤]

في عام ١٩٥٩ تخرج بعض الطلاب العرب المنتمين لحركة القوميين العرب من الجامعات المصرية. حيث تمكنت قيادة إقليم الحركة في مصر من تكوين عدة روابط من الطلاب العرب. وكان قرار الحركة اقامة دورة قيادية لهؤلاء الطلاب الخرجين، بهدف إعدادهم لتأسيس فروع جديدة في أقطارهم، وكانت هذه الدورة في دمشق ١٩٥٩، حاضر فيها جورج حبش، والحكم دروزة، وهاني الهندي، وآخرون. [٣٥]

كان الطالبان اليمنيان فيصل عبداللطيف الشعبي الذي يدرس في احدى الجامعات المصرية، وقحطان الشعبي الذي يدرس في احدى جامعات السودان ينتميان للحركة، وممن تخرجوا عام ١٩٥٩ والتحقوا بدورة القيادة في دمشق. وقد تمكن فيصل عبداللطيف من تحقيق نجاحاً باهراً، حين تمكن من تأسيس الخلية اليمنية الأولى للحركة في منطقة الشيخ عثمان لعدن أواخر عام ١٩٥٩[٣٦] ليكون بذلك المؤسس الأول لحركة القوميين العرب في اليمن[٣٧]. والتي توسعت بسرعة إلى رابطة ضمت موظفين ومعلمين وتلاميذ[٣٨]. بينما كان زميله قحطان الشعبي وهو من كتب أول وثيقة نظرية للحركة فرع اليمن، والمعروفة (باتحاد الإمارات المزيف، مؤامرة على الوحدة العربية) [٣٩].

إما تقليداً للحركة الأم التي اتخذت من النادي الثقافي العربي في بيروت شعاراً لعملها في بداياتها الأولى، أو خوفاً من قمع السلطات الإنجليزية لها. وبدأ فرع الحركة في جنوب اليمن بالعمل تحت شعار نادي الشباب الثقافي في عدن، ناشراً أفكاره في أوساط التلاميذ والمثقفين، والموظفين، والعمال[٤٠]. كما اهتمت الحركة بالنشاط النقابي والعمالي، وأوجدت لها فروعاً تنظيمية في مختلف تلك المؤسسات، فتمكنت من السيطرة على نفاية مصافي الزمن عام ١٩٦٢ والتي كانت تعتبر من النفايات العالمية[٤١].

في الوقت نفسه بدأت الحركة تتوجه نحو الريف، وكانت التنظيم الوحيد بين جميع التنظيمات السياسية اليمنية المتواجدة في السامة اليمنية شمالاً وجنوباً التي تتجه نحو الريف، بينما حصرت بقية المنظمات السياسية نفسها في المدن. فبدأ فرع الحركة يتجه نحو الريف من السنة الأولى من إنشائه، وقد وجد في الطلبة الريفيين الذين كانوا يدرسون في كلية عدن مجلاً خصباً للنفاذ إلى الريف، فاستطاعت من خلال هذه المجموعة الطلابية، أن تنشئ لها فروعاً صغيرة في عدد من المناطق الريفية[٤٢].

وفي نفس العام تكونت أول خلية لحركة القوميين العرب في شمال اليمن[٤٣]. ورغم انقسام اليمن إلى شطرين فإن فرع اليمن كان متوحداً تحت قيادة اقليم واحدة[٤٤]. وبالرغم من كونه فرعاً واحداً يشمل كوادر الحركة في شمال اليمن وجنوبه، إلا أن هذا الفرع لم يكن لديه قيادة إقليم. فحتى عام ١٩٦٣ لم تكن البنية التنظيمية للحركة في اليمن عموماً، وفي جنوبه خصوصاً قد أنجزت، وكان يوجد في المنطقة فقط حلقات، وخلايا، وروابط، وشعب[٤٥]. التزم الفرعان بفكرة الحركة الأم، لكن أهم ما ساعد على انتشار فكر الحركة في اليمن، هو موقفها المؤيد للتجربة الناصرية[٤٦].

وفي الوقت الذي كان فيه الحركيين في الشمال خاملي النشاط، فقد تميز حركيوا الجنوب بالنشاط في أوساط المثقفين، كما تخطوا عدن إلى المناطق الريفية وتغلغوا فيها، كما نادوا إلى ضرورة قيام جبهة قومية، تضم جميع القوى الوطنية ضد الاستعمار ماعدا الماركسيين[٤٧]. لكن أكثر ما ميز الحركة في جنوب اليمن، أنها أعطت للنضال في جنوب اليمن طريقة جديدة هي الطريقة المسلحة، وخوض الكفاح المسلح[٤٨].

لكن وضع الحركة في الشمال تغير بعد قيام ثورة سبتمبر ١٩٦٢، وتوسع العمل الثوري بسبب قدوم آلاف المتطوعين من عمال الشمال العاملين في الجنوب لمساندة الثورة، وكذلك المتطوعين الجنوبيين، ونتيجة دخول أبناء الطبقة الفقيرة في التنظيم تمكن فرع الشمال من تشكيل النقابة العامة لعمال اليمن[٤٩].

لم تمض سوى فترة قصيرة على قيام ثورة سبتمبر ١٩٦٢ حتى أصبح غالبية أعضاء وقيادات الحركة في الشمال من الطبقة الفقيرة وليس من أبناء الطبقة العليا كما كانت قبل الثورة[٥٠].

وبسبب العلاقة المتينة بين الحركة الأم مع مصر، فقد بدأ فرع اليمن يتوسع ويتمدد خاصة بعد قدوم القوات المصرية إلى اليمن، فأظهر فرع الحركة نشاطاً فعالاً في الدفاع عن السياسة المصرية، والوجود المصري في اليمن. مما أدي بها للدخول في صراعات سياسية حادة مع القوى الوطنية، مثل البعث. خاصة بعد أن ساهم الوجود المصري في شمال اليمن من إزاحة البعثيين الذين كانوا يشكلون قوة رئيسية في ثورة سبتمبر ١٩٦٢ في الشمال، وعمل على تقريب القوميين العرب(٥١).

وبدأ قحطان الشعبي يظهر كشخصية لها ثقلها، واجماع القوى الوطنية على قدرته في تقديم دراسة تعمل على توحيد العمل الوطني في شمال اليمن وجنوبه، اقترح فيها ضرورة تكوين جبهة قومية تضم جميع القوى الوطنية تكون مهمتها القضاء على الرجعة في الشمال والاستعمار في الجنوب. وأن قدم هذه الدراسة بتاريخ ٢٨ مارس ١٩٦١(٥٢). إلا أنها لم تتحول إلى حقيقة إلا في فبراير ١٩٦٣ عندما تم تشكيل الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل برئاسته.

أخذ فرع الحركة على عاتقه تولى فتح جبهة للكفاح المسلح في جنوب اليمن عام ١٩٦٣، فبدأ بجمع المقاتلين الجنوبيين المتواجدين في الشمال لمساندة ثورة سبتمبر ١٩٦٢. فتم عقد مؤتمر شعبي لأبناء الجنوب في صنعاء وتوصل ذلك المؤتمر إلى ضرورة تأسيس الجبهة القومية، واتخاذ أسلوب الكفاح المسلح ضد الاحتلال البريطاني(٥٣).

وهناك نقطة لابد من توضيحها، وتتعلق بتوثيق أحداث فرع الحركة في اليمن. فنتيجة الصراع الذي حدث عام ١٩٦٩ بين التيار التقليدي في الحركة، والتيار اليساري. وبسبب المقولة المشهورة "المنتصر هو من يكتب التاريخ" فبعد انتصار التيار اليساري وقتله لأهم شخصيتين قياديتين على مستوى الفرع وعلى مستوى الحركة الأم فيصل الشعبي وقحطان الشعبي. فقد عمد كتاب هذا التيار إلى إخفاء أي دور قامت به تلك الشخصيتان القياديتان. ومن ذلك ما قام به سلطان أحمد عمر في كتابه نظرة في تطور المجتمع اليمني، حيث نزع عن هاتين الشخصيتين أي دور في تكوين الجبهة القومية، بل وأكد على وقوفهما ضد مبدأ الكفاح المسلح(٥٤). وقد تعمد تجاهل أن أول وثيقة للحركة فرع اليمن تنادي لتأسيس جبهة قومية، واتخاذ مبدأ الكفاح المسلح كاتبها هو قحطان الشعبي.

في المؤتمر القومي للحركة الام عام ١٩٦٥، كان مندوبوا فرع اليمن، أول من أثار ضرورة انتخاب المراتب القيادية العليا في الحركة، وفق نظرية الديمقراطية المركزية، ووضح هؤلاء المندوبين حاجة الفرع اليمني لتطبيق الديمقراطية أكثر من أي فرع آخر، وأكدوا وجود عناصر في القيادة القومية المركزية تعيق خططهم الثورية المستقبلية(٥٥).

وحيث ان التيار اليساري قد هيمن على مفاصل الحركة الام، وطرح تصوراته اليسارية في هذا المؤتمر إلا أن وفد اليمن برئاسة قحطان الشعبي رفض ما طرحه محسن إبراهيم حول اتخاذ الصراع الطبقي مبدءاً للحركة(٥٦).

بدأ فرع اليمن شماله وجنوبه، منذ النصف الثاني من عام ١٩٦٦م بقطع صلاته مع التنظيم الأم(٥٧). ففي ١٤ أكتوبر ١٩٦٦ أعلنت الجبهة القومية انسحابها من الدمج مع منظمة التحرير وهذا بدوره أدى إلى تدهور العلاقة بين فرع اليمن شماله وجنوبه، مع كلاً من الحركة الأم، وأيضاً مع الأجهزة المصرية، وبسبب ذلك توقفت كل المساعدات التي كانت تأتي للجبهة القومية من كل من الجمهورية العربية المتحدة، والجمهورية العربية اليمنية(٥٨).

كانت مبادئ الحركة في الوحدة والتحرر هي المبادئ التي انطلق منها فرع اليمن في نضاله. لكن ما يميز نضال فرع اليمن، وجعله مختلفاً عن الحركة الأم، سعى فرع اليمن لتكوين جبهة موحدة من جميع التنظيمات السياسية اليمنية، لتوحيد النضال والعمل على تحقيق الوحدة اليمنية، وتحرير الجنوب من الاحتلال الإنجليزي.

المبحث الثالث : الفكر السياسي لفرع الحركة :

أصدر فرع حركة القوميين العرب في اليمن مجموعة من الوثائق التي عبرت عن موقفه تجاه مجموعة من القضايا. وقد تمثل ذلك في عدد من الوثائق والمنشورات أهمها :

- اتحاد الإمارات المزيف(*)
- الحركة العالمية في اليمن
- مؤتمر لندن للخيانة

سعت حركة القوميين العرب من خلال أدبياتها إلى نشر حالة من الوعي لدى الجماهير العربية فيما يتعلق بالسياسة الاستعمارية التي تعمل على ترسيخ قواعد الاستعمار وبقاءه في المنطقة أطول وقت ممكن. لذلك عمدت الحركة إلى فضح الأساليب والمشاريع الاستعمارية. من تلك المشاريع الاستعمارية محاولته إيجاد كيانات سياسية جديدة في المنطقة مثل الاتحاد الهاشمي بين الأردن و العراق و الاتحاد الفيدرالي بين دول المغرب العربي ثم الاتحاد الفيدرالي في جنوب اليمن، الغرض منها إبعاد أنظار الشعوب العربية عن إدراك حقيقة السياسة الاستعمارية في المنطقة، و كذلك امتصاص وعي الشعب المتزايد للوحدة العربية(٥٩).

ومن وجهة نظر الحركة، ولإبعاد الوحدة و تيار مقاومة الاستعمار عن أذهان المواطنين فقد عمد الاستعمار إلى اختلاق اتجاه جديد لسير معركته مع تيار المقاومة و يتلخص هذا الاتجاه في الدعوة الى ضرورة النهوض بالشعب أولا ثم التفكير بالوحدة فيما بعد(٦٠). وتحول الاستعمار فجأة من حاكم بالحديد والنار للشعوب العربية إلى مدافع عن النهضة العربية، وأصبح من غلاة دعاتها، وسخر كل امكاناته من صحف ووسائل اعلام لذلك .

حوت وثيقة اتحاد الإمارات المزيف مجموعة من التساؤلات عن سبب إصرار الاستعمار الانجليزي على إقامة اتحاد امارات الجنوب العربي وهو المعروف بعدائه للوحدة. وكان التفسير لذلك يكمن في رغبة الاستعمار البريطاني لتثبيت سيطرته و توسيع نفوذه بمختلف الوسائل(٦١)

و مع عظم حركة التحرر بعد الحرب العالمية الثانية كان لابد للاستعمار الانجليزي أن يضع مخططا جديدا لوضعه في جنوب اليمن. كان هذ المخطط على شقين:

الأول: فصل عدن عن جسم اليمن و الوطن العربي و القضاء على معالم عروبتها. و لتحقيق هذا الهدف أصدر قانون الهجرة الذي فتح بموجبه أبواب عدن للهجرة الأجنبية و أعطى المهاجرين الأجانب امتيازات خاصة و حقا مشروعا في دخول عدن بينما منع اليمنيين من ذلك ثم دعم قانون الهجرة بقانون التعدي الذي ينسجم مع مخطط فصل عدن.

الثاني: مشروع إقامة اتحاد فيدرالي بين الامارات يتكون من ثلاث كيانات، المحميات الشرقية و المحميات الغربية و مستعمرة عدن(٦٢).

ما ميز فرع حركة القوميين العرب في اليمن، أنه و منذ نشأتها عام ١٩٥٩ بدأت بتبني مبدأ الكفاح المسلح ضد الاحتلال البريطاني في جنوب اليمن. و هي خطوة متقدمة سبقت بها جميع القوى السياسية في الساحة اليمنية. كما سبقت بها جميع فروع الحركة على مستوى الوطن العربي. و قد أثمر ذلك مشاركتها حزب البعث في ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ في الشمال، و تفردها بثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣.

ظهر مصطلح الكفاح المسلح في أدبيات فرع اليمن لأول مرة في وثيقة (اتحاد الامارات المزيف) عام ١٩٥٩ باعتبار العلاقة مع الاحتلال البريطاني في جنوب اليمن إنما هي أولا وأخيرا معركة كفاح مسلح يقرر فيها منطق الثورة والقوة النتيجة النهائية. مع ضرورة فهم طبيعة الاستعمار وفهم مخططاته ومشاريعه وأهدافه ونتائج هذه المخططات والأهداف لأن الوعي بكل ذلك يعتبر "أساس هام من أسس الكفاح الثوري"(٦٣).

استمر فرع الحركة في اليمن دعوته لضرورة الكفاح المسلح ضد الوجود الانجليزي. وكان مما جاء في وثيقة (الحركة العمالية في جنوب اليمن) عام ١٩٦١ يصب في هذا الجانب. حيث عمل فرع الحركة على تقديم المبررات لضرورة الكفاح المسلح، و أنه أصبح الحل الوحيد المناسب لقضية جنوب اليمن المحتل(٦٤).

لكن الكفاح المسلح من وجهة نظر فرع الحركة يحتاج إلى تنظيم ثوري محكم ومتين، لديه القدرة على صد قوى الاستعمار، ويرتفع في أسلوبه ووسائل كفاحه إلى العمل المسلح. وجود هذا التنظيم الثوري يحتاج إلى كوادر فعالة وقادرة على ذلك، فكان فرع الحركة يعول في ذلك على الحركة العمالية، وأن يتم تجنيدها ضمن صفوف الحركة الوطنية على أسس عقائدية ثورية تمكنها من أن تلعب دورها كقيادة وقاعدة نضالية شعبية(٦٥).

تمكن فرع الحركة من ايجاد فروعاً تنظيمية له في مختلف المؤسسات الاقتصادية في عدن، ومن خلال هذه الفروع التنظيمية تمكن بعض كوادر فرع حركة القوميين العرب من الفوز بالمناصب القيادية لبعض النقابات العمالية، فإلى جانب نقابة البترول سيطروا على نقابة البنوك ونقابة المعلمين ونقابة الطيران ونقابة الميناء ونقابة الصناعات المتنوعة . وعرفت هذه النقابات بالنقابات الست، تمييزاً لها، لاختلاف سياستها عن سياسة المؤتمر العمالي ذو التوجه البعثي. وفي فترة لاحقة تمكن القوميون العرب من ضم عدد اخر من النقابات وهي نقابة عمال الحكومة ونقابة عمال القوات المسلحة ونقابة عمال المواصلات(٦٦).

كان أهم ما ميز هذه النقابات تبنيها لفكر القوميين العرب فرع اليمن، حيث ايدت فكرة الكفاح المسلح ضد الاحتلال البريطاني وضد الرجعية الامامية(٦٧). وقد ظهر دور هذه النقابات جليا في انخراط افرادها في الدفاع عن ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م في الشمال، ثم بعد ذلك شكلت الرافد الرئيسي لثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م في الجنوب . وهذا الامر جعل فرع الحركة يولي النقابات العمالية اهتماما كبيرا كونها تشكل مصدر قوته في الساحة اليمنية .

وحيث كانت الحركة العمالية في جنوب اليمن هي مادة النضال الوطني ضد الاستعمار البريطاني. وكانت مقاومة العمال للسياسات الإنجليزية في عدن تتطور يوماً بعد يوم. فكان هذا ما يقلق السلطات الاستعمارية لذلك سعت جاهدة للحد من تطور الحركة العمالية، من خلال القوانين والتشريعات التي تسنها في عدن .ليصل الأمر بالسلطات الإنجليزية إلى سن قوانين استبدادية ضد الحركة العمالية في جنوب اليمن(٦٨). حيث أعلنت السلطات البريطانية في عدن مطلع أغسطس ١٩٦٠ عن صدور قانونين يتعلقان بالحركة العمالية. نص الأول منه على منع الإضراب، وكان هذا حافزاً لقيام حركة إضرابات عمالية واسعة في عدن.

أدان فرع الحركة هذه القوانين، واعتبر أن هذه القوانين تشكل ضربة استعمارية موجهة لحياة جنوب اليمن، ولمعركة التحرير العربي عامة(٦٩).

و أمام تعدد التنظيمات السياسية في جنوب اليمن و التي تقود العمل الوطني ضد الاحتلال الانجليزي عمد فرع الحركة إلى الدعوة لتشكيل جبهة موحدة تجمع هذه التنظيمات لمواجهة الاستعمار(٧٠). كانت النتيجة أن تمكن فرع الحركة من تأسيس جبهة نضالية ممثلة بالجبهة القومية ضمت مجموعة من القوى والتنظيمات الصغيرة، بينما رفضت التنظيمات الكبيرة مثل حزب الشعب الاشتراكي ورابطة أبناء الجنوب الدخول في هذه الجبهة لاختلافها مع فرع الحركة في عقيدة النضال. حيث كانت تؤمن بالنضال السلمي والمفاوضات .

وختاما يمكن القول :

- ان فرع الحركة تمكن من المشاركة في تغيير نظام الحكم في الشمال، ثم تشكيل جبهة قومية لقيادة تحرير الجنوب من الاحتلال البريطاني وتمكنها من اعلان الكفاح المسلح،
- ان المكانة التي حققتها الحركة في جنوب اليمن لم تكن ممكنة في حال غياب الدعم من كل من مصر وحكومة الرئيس السلال في شمال اليمن .
- ان الافكار القومية لحركة القوميين العرب وفرعها في اليمن كانت جميعها قابلة للتطبيق في اليمن . الا ان ما حققته في هذا الجانب قابله فشل كبير بعد تحولها من الجانب القومي الى الجانب الماركسي . وبرز ذلك بوضوح في جانب الوحدة على المستويين العربي واليمني . فكل ما ذهبت إليه أدبيات حركة القوميين (الأم) أو فرعها في اليمن حول ضرورة وأهمية الوحدة، لم يتم تطبيقها عمليا عندما سنحت الفرصة . فالجبهة القومية التي تسلمت السلطة من البريطانيين في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م، كانت قد تخلت عن افكار الوحدة، وتحولت الى حركة يسارية تبنت القطرية.

ان تبني الحركة او فرعها في اليمن للفكر الماركسي قد ادى الى انتكاستها على المستوى القومي وعلى المستوى اليمني وبدات تاكل بعضها بعضا تحت مبدأ الصراع الطبقي حتى ادى ذلك الى قيام الصف الثاني من فرع الحركة بالقضاء على الاباء المؤسسين للحركة من الجيل الاول

Abstract

Movement of Arab Nationalists in Yemen ١٩٥٩ – ١٩٦٧

By Esmail Abdo Qahtan

Arab nationalists emerged as a community at the beginning of the twentieth century. But they did not become a political organization until ١٩٥٦ under the name of The Movement of Arab Nationalists by a group of young national students at the American University in Beirut. This organization was affiliated with Egyptian President Gamal Abdel Nasser and his nationalistic policy. This gave the movement an opportunity to expand and expand in the Arab world. It established several branches, including the Yemen branch, which was one of the most active branches, and the only branch that called for the use of armed resistance to liberate itself from colonialism. It was also the only branch that managed to reach power and rule. It was a key partner in the ruling power in northern Yemen after it succeeded in establishing the revolution in cooperation with Baathists. And then succeeded in ruling the south after the expulsion of British colonialism and the independence of southern Yemen on ٣٠ November ١٩٦٧.

الهوامش :

* أخذ التدخل الاجنبي في الوطن العربي عدة أشكال ابتداءً من الامتيازات، ثم الارساليات التبشيرية واقامة مدارس أجنبية كان لها دور في طرح فكرة الوحدة العربية بدلاً عن الوحدة الاسلامية في صفوف الطلاب العرب، ثم آخرها التدخل المباشر والاحتلال العسكري .

١) أنطونيوس، جورج : يقظة العرب، ص ١٢

٢) أنطونيوس، جورج : يقظة العرب، ص ١١٩

٣) سرحان، عبد رجا : حركة القوميين العرب، ص ١٠٠ – ١٠١ .

٤) التل، سهير سلطي : حركة القوميين العرب، ص٢٦ .

٥) سرحان، عبد رجا : حركة القوميين العرب، نشأتها وتطورها و موقفها من القضية الفلسطينية، ص١٧

* المصادر هي : حركة القوميين العرب، لباسل الكبيسي ١٩٧١، حركة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية للباحثة سهير التل ١٩٩٦، حركة القوميين العرب النشأة، التطور، المصائر لمحمد جمال باروت ١٩٩٧، حركة القوميين العرب نشأتها وتطورها عبر وثائقها للقياديين هاني الهندي وعبدالإله النصراوي، ثم حركة القوميين العرب نشأتها وتطورها وموقفها من القضية الفلسطينية ٢٠٠٨.

* كتب باسل الكبيسي هذا المؤلف كرسالة دكتوراه في الولايات المتحدة عام ١٩٧١، انظر الكبيسي، باسل : حركة القوميين العرب، ص٧ .

٦) الكبيسي، باسل : حركة القوميين العرب، ص٥٧

٧) الكبيسي، باسل : حركة القوميين العرب، ص ٥٥

٨) الكبيسي، باسل : حركة القوميين العرب، انظر الفصل الثاني ص٥٧–٩٠

٩) الكبيسي، باسل : حركة القوميين العرب، ص ٥٨

١٠) مالبرنيو، جورج : الثوريين لا يموتون أبداً، ص ٣٥

١١) باروت، محمد جمال : حركة القوميين العرب، ص ٤١

١٢) الكبيسي، باسل : حركة القوميين العرب، ص ٥٨، ٥٩

١٣) الهندي، هاني : الحركة القومية العربية، ص ٤٧٨ . باروت، محمد جمال : حركة القوميين العرب، ص ٣٩

١٤) الهندي، هاني : الحركة القومية العربية، ص ٤٧٩ . الكبيسي، باسل : حركة القوميين العرب، ص ٦٨

١٥) شلاش، سعد مهدي : حركة القوميين العرب في العراق، ص ٤١ . باروت، محمد جمال : حركة القوميين العرب، ص٤٦

* هم عبدالقادر عامر – عبدالرحمن مرسي – مصطفى كمال الدفراوي

١٦) الهندي، هاني : الحركة القومية العربية، ص ٤٧٩ . باروت، محمد جمال : حركة القوميين العرب، ص٣٤

١٧) باروت، محمد جمال : حركة القوميين العرب، ص٤٠

١٨) محمود سويد : التجربة النضالية، ص ١٠ . باروت، محمد جمال : حركة القوميين العرب، ص٤١

* هم جورج حبش (فلسطيني) – أحمد الخطيب (كويتي) – وديع حداد (فلسطيني) – هاني الهندي (سوري) – صالح شبل (فلسطيني) – حامد الجبوري (عراقي). وكان الثلاثة الأوائل يدرسون في كلية الطب البشري، في حين يدرس الثلاثة الآخرون في كلية الاقتصاد والعلوم والسياسة. انظر باروت، محمد جمال : حركة القوميين العرب، ٥٣، وأيضا مالبرنيو، جورج : الثوريين لايموتون أبداً، ص٣٧.

١٩) باروت، محمد جمال : حركة القوميين العرب، ص٥٤

٢٠) باروت، محمد جمال : حركة القوميين العرب، ص٦٨، ٦٩ .

* اختلف كلاً من باروت وحبش حول عدد أفراد القيادة الجديدة. ذكرهم باروت أنهم أحد عشر، معدداً أسمائهم بينما ذكر حبش أن عددهم أربعة عشر، لكنه لم يذكر سوى أحد عشر اسما. كما وجد اختلاف في أحد الأسماء، وذكر باروت اسم عمر فاضل، لم يذكره حبش، وذكر بدلاً عنه عدنان فرج. وذكر مازن صباغ في كتابه جورج حبش ضمير فلسطين اسمين مختلفين هما محمد الزيات، ومنيف فرج، وبهذين الاسمين يصبح عددهم أربع عشر. مما يجعلنا نرجح رواية جورج حبش عن رواية باروت. باقي الأسماء : جورج حبش – هاني الهندي – وديع حداد – أحمد الخطيب – صالح شبل – حامد الجبوري – حكم دروزه – ثابت المهيني – مصطفي بيضون – محسن ابراهيم (عمر فاضل، عدنان فرج، محمد الزيات، منيف فرج). أنظر مالبرنيو، جورج : الثوريين لايموتون أبداً، ص٤٣، باروت، محمد جمال : حركة القوميين العرب، ص٦٩، صباغ، مازن يوسف : جورج حبش ضمير فلسطين، ص١٨.

٢١) مالبرنيو، جورج : الثوريين لايموتون أبداً، ص٤٣

٢٢) باروت، محمد جمال : حركة القوميين العرب، ص ٦٩ .

٢٣) صباغ، مازن يوسف : جورج حبش ضمير فلسطين، ص١٨

٢٤) سرحان، عبد رجا : حركة القوميين العرب، ص١٢٧ : واعتمد سرحان في هذه المعلومة على البيان المنشور في مجلة الرأي (بيان الشباب القومي العربي إلى الشعب العربي، العدد ١٠١، ٣١ ديسمبر ١٩٥٦. كما اكد باروت على هذه التسمية وانكاره على من قال أنه تم اطلاق اسم حركة القوميين العرب على التنظيم الجديد، ولم يتم استخدام مصطلح حركة الا بعد يوليه ١٩٥٨م . انظر باروت، محمد جمال : حركة القوميين العرب، ص٧٠ .

٢٥) باروت، محمد جمال : حركة القوميين العرب، ص ٦٩ .

٢٦) مالبرنيو، جورج : الثوريين لايموتون أبداً، ص٤٣

٢٧) صباغ، مازن يوسف : جورج حبش ضمير فلسطين، ص١٨

٢٨) مالبرنيو، جورج : الثوريين لايموتون أبداً، ص٥٠

٢٩) الكبيسي، باسل : حركةالقومييناالعرب،ص١٠١

٣٠) الكبيسي، باسل : حركة القوميين العرب، ص ٩٥

٣١) التل، سهير سلطي : حركة القوميين العرب، ص٣٤ . انظر الكبيسي، باسل : حركة القوميين العرب، ص ٩٦

٣٢) مالبرنيو، جورج : الثوريين لايموتون أبداً، ص٦٢
٣٣) التل، سهير سلطي : حركة القوميين العرب، ص١٨٧
٣٤) الكبيسي، باسل: حركة القوميين العرب، ص٩٥،٩٦
٣٥) باروت، محمد جمال: حركة القوميين العرب، ص١٣٩،١٤
٣٦) ناؤومكين، فيثالي: الجبهة القومية، ص٧٦
٣٧) سرحان، عبدرجا : حركة القوميين العرب، ص٤٥١
٣٨) باروت، محمد جمال: حركة القوميين العرب، ص١٤٦
٣٩) باروت، محمد جمال: حركة القوميين العرب، ص١٣٩
٤٠) ناؤومكين، فيثالي: الجبهة القومية، ص٧٣
٤١) عمر، سلطان أحمد، نظرة في تطور المجتمع اليمني، ص٢٣٤
٤٢) عمر، سلطان أحمد، نظرة في تطور المجتمع اليمني، ص٢٣٣
٤٣) ناؤومكين، فيثالي: الجبهة القومية، ص ٧٣
٤٤) باروت، محمد جمال: حركة القوميين العرب، ص٣٣٠
٤٥) باروت، محمد جمال: حركة القوميين العرب، ص٣٥٦
٤٦) قحطان، اسماعيل: تطور الفكر السياسي في اليمن، ص٥٤
٤٧) ناؤومكين، فيثالي: الجبهة القومية، ٧٤
٤٨) ناؤومكين، فيثالي: الجبهة القومية، ٧٨
٤٩) الكبيسي، باسل : حركة القوميين العرب، ص ١٣٦
٥٠) عمر، سلطان أحمد : نظرة في تطور المجتمع اليمني، ص ١٨٦
٥١) الصراف، علي : اليمن الجنوبي، ص ١٠٠
٥٢) الشعبي، قحطان : الاستعمار البريطاني ومعركتنا العربية في جنوب اليمن، ص ٢٣٦– ٢٤٥
٥٣) عمر، سلطان أحمد : نظرة في تطور المجتمع اليمني، ص ٢٣٥،٢٣٦
٥٤) عمر، سلطان : نظرة في تطور المجتمع اليمني، ص ٢٣٦،٢٣٧
٥٥) باروت، محمد جمال : حركة القوميين العرب، ص٢٣٧
٥٦) سرحان، عبد رجا: حركة القوميين العرب، ص ٤٥٢
٥٧) سرحان، عبد رجا: حركة القوميين العرب، ص ٤٤١
٥٨) باروت، محمد جمال: حركة القوميين العرب، ٢٥٧
* اتحاد الامارات المزيف مؤامرة على الوحدة العربية، تشرين (أكتوبر) ١٩٥٩، الحركة العمالية في جنوب اليمن و مخطط الاستعمار الجديد، كانون الثاني (يناير) ١٩٦١.
٥٩) حركة القوميين العرب : الوحدة طريقنا، ص ٢ (وثيقة)
٦٠) حركة القوميين العرب : الوحدة ثورة و مسؤولية، ص٢٧ (وثيقة)
٦١) اتحاد الامارات المزيف، ص ٤ – ٦ . (وثيقة)
٦٢) اتحاد الامارات المزيف، ص ١٤ – ١٦. مؤتمر لندن للخيانة، ص ٥.
٦٣) اتحاد الامارات المزيف، ص ٤. الميثاق الوطني للجبهة القومية، ص ١٤.
٦٤) الحركة العمالية في جنوب اليمن، ص ٣٠. الميثاق الوطني للجبهة القومية، ص٧.
٦٥) الحركة العمالية في جنوب اليمن، ص ٣١
٦٦) اتحاد الشعب : نشرة داخلية شهرية يصدرها الاتحاد الشعبي الديمقراطي، مارس / ابريل ١٩٧٤م، ص ١١ .(وثيقة)

٦٧) اتحاد الشعب : نشرة داخلية شهرية يصدرها الاتحاد الشعبي الديمقراطي، مارس / ابريل ١٩٧٤م، ص ١٥ .(وثيقة)

٦٨) الحركة العمالية في جنوب اليمن ، ص ١٦

٦٩) الميثاق الوطني للجبهة القومية، ص ٢٣. الحركة العمالية في جنوب اليمن ، ص ٢٠

٧٠) الحركة العمالية في جنوب اليمن، ص ٤٥

قائمـــــة المصـــــادر والمراجـــــع:

أولًا: الوثائق:

١. الاتحاد الشعبي الديمقراطي: اتحاد الشعب، نشرة داخلية شهرية يصدرها الاتحاد الشعبي الديمقراطي، مارس / أبريل ١٩٧٤م.

٢. الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل: مؤتمر لندن للخيانة، دار الفكر الحديث للطبع والنشر، القاهرة (د. ت).

٣. الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل: الميثاق الوطني للجبهة القومية.

٤. حركة القوميين العرب (فرع اليمن)، الحركة العمالية في جنوب اليمن ومخطط الاستعمار الجديد.

٥. حركة القوميين العرب (فرع اليمن): اتحاد الإمارات المزيف مؤامرة على الوحدة العربية، تشرين (أكتوبر) ١٩٥٩.

٦. حركة القوميين العرب: الوحدة ثورة ومسؤولية.

٧. حركة القوميين العرب: الوحدة طريقنا.

ثانيًا: الكتب:

١. إسماعيل قحطان: تطور الفكر السياسي في اليمن، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٧م.

٢. باسل الكبيسي: حركة القوميين العرب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط٤، ١٩٨٥م.

٣. جورج أنطونيوس: يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، دار العلم للملايين، بيروت، ط٨، ١٩٨٧م .

٤. جورج مالبرنيو: الثوريين لا يموتون أبداً، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م .

٥. سعد مهدي شلاش: حركة القوميين العرب ودورها في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨ – ١٩٦٦م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م .

٦. سلطان أحمد عمر: نظرة في تطور المجتمع اليمني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٧٠م.

٧. سهير سلطي التل: حركة القوميين العرب و انعطافاتها الفكرية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦

٨. عبد رجا سرحان: حركة القوميين العرب، نشأتها وتطورها وموقفها من القضية الفلسطينية، مركز الغد العربي للدراسات، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٩. علي الصراف: اليمن الجنوبي الحياة السياسية من الاستعمار إلى الوحدة، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

١٠. فؤاد مطر: حكيم الثورة سيرة جورج حبش ونضاله، دار النهار، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

١١. فيتالي ناؤومكين: الجبهة القومية في الكفاح من أجل استقلال اليمن الجنوبية، ترجمة: سليم توما، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٤م.

١٢. قحطان الشعبي: الاستعمار البريطاني ومعركتنا العربية في جنوب اليمن (عدن، الإمارات)، دار النصر للطباعة والنشر والأعلام، القاهرة، (د. ت).

١٣. قسطنطين زريق: الوعي القومي، بيروت، ط٢، ١٩٤٠م.

١٤. قسطنطين زريق: معنى النكبة، ١٩٤٨م.

١٥. مازن يوسف صباغ: جورج حبش ضمير فلسطين، دار مختارات للنشر، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م.
١٦. محمد جمال باروت: حركة القوميين العرب (النشأة – التطور – المصائر)، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دمشق، ط١،١٩٩٧م.
١٧. محمود سويد: التجربة النضالية الفلسطينية حوار شامل مع جورج حبش، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
١٨. هاني الهندي: الحركة القومية العربية في القرن العشرين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢، ٢٠١٥م.
١٩. هاني الهندي، وعبدالإله النصراوي: حركة القوميين العرب نشأتها وتطورها عبر وثائقها ١٩٥١-١٩٦٨، الكتاب الأول ١٩٥١-١٩٦١م، ج٣، ج٤، مؤسسة الأبحاث العربية،ط١، بيروت، ٢٠٠٣ المنشورة باللغة العربية.